

الأول قد خلقت قدرة تجميعية في الدلالة اللغوية أنظمت لسان الشعر بالمضمون الذي تدور حوله كل الأبعاد الرمزية الأولى، ألا وهو «الجمال». أما التحويل الثاني فحصل على مستوى الصوغ الأدائي وذلك بالالتفات من بنية المخاطب إلى بنية الغائب، ولهذا الالتفات قيمة إرجاعية تلحق بما تخلل المشهد الأول من ثنائيات إسقاطية كما أسلفنا، وله أيضا وقع من التنزيه عبر عملية التجريد، وذلك بواسطة ضمير الشأن، ويتطابق مفعول هذا المظهر التحويلي مع مضمون الدلالة الذي يقوم على تخليص خصال الكمال في الإنسان الحبيب المشار إليه بضمير الرمز، وبذلك يلتقي من (الوداعة والجمال والشباب والرقّة والطهارة) ما ينصهر معه الطبع الفطري والفضيلة الخلقية، وفي كل ذلك تمتزج محصلات الحواس وإدراكات الوعي مع ارتياح الضمير الأخلاقي.

وعن تجمع خصائص الكمال تتولد طاقة تفجير المعجزات فيصير العنيد الشقي - رمز الجحود - مذعنا ورعا، ويتفجر الصخر - رمز الصلابة والقسوة - بما يعتبر رمز الرقة والجمال ألا وهو السورد.

على أن الصوغ الشعري في هذا المشهد الثاني قد حافظ على نمطية الإيقاع وذلك بخاصيتين نغميتين، أولاهما التوارد المقطعي الذي تم بتكرار نداء التعجب (يا لها) في طالع كل بيت، وهو صورة تواخي تواتر كاف التشبيه في المشهد الأول، والثانية عقد ضفيرة صوتية انطلقت في البيت الأول من هذا المشهد بحرف العين مفردا ثم تقلص تواتره في البيت الموالي